

د. جيمس س. سبيجل، الأخلاق المسيحية، الجلسة الأولى المقدمة

جيم سبيجل وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور جيمس س. سبيجل في محاضراته عن الأخلاق المسيحية. هذه هي الجلسة الأولى، المقدمة

مرحبًا، أنا جيم سبيجل. أنا أستاذ في الفلسفة والدين، وسأقدم بعض المحاضرات عن الأخلاق المسيحية. لقد درّست الفلسفة لأكثر من ثلاثة عقود من الزمان، ودرّست لمدة 27 عامًا في جامعة تاييلور. وأدرّس الآن في معهد إنديانا بوليس اللاهوتي.

تتركز اهتماماتي البحثية والعلمية بشكل أساسي في مجالات فلسفة الدين والأخلاق، ولكنني أعمل أيضًا في مجال علم الجمال وتاريخ الفلسفة وفلسفة العقل وبعض المجالات الأخرى. لذا، سنتحدث عن الأخلاق المسيحية وكيفية التفكير في القضايا الأخلاقية من وجهة نظر مسيحية مستنيرة أيضًا بنظريات فلسفية مهمة تتعلق بالأخلاق. تتعلق الأخلاق بكيفية عيشنا

إنه مجال دراسة وصفي، يسأل عما ينبغي أن يكون، وليس فقط عما هو موجود. وهناك عدد من المجالات مثل التاريخ والعلوم تدرس ما هو الحال. وهذه مجالات دراسة وصفية

الأخلاق مجال معياري يهتم بكيفية سير الأمور، وكيف ينبغي لنا أن نعيش، وما هي الخيارات التي ينبغي لنا أن نتخذها في سياقات مختلفة. كما تعالج الأخلاق القضايا المهمة للجميع لمجرد أننا بشر. وهناك عدد من المجالات الأخرى التي تستكشف قضايا قد تهم الجميع أو قد لا تهمهم أو قد تكون مهمة للجميع

إذا كنت تدرس الهندسة الكهربائية، على سبيل المثال، أو الرياضة، فإن العديد من الناس مهتمون بهذه المواضيع، وهي مهمة، ولكن يمكنك أن تعيش حياة مزدهرة دون الكثير من المشاركة المباشرة في الهندسة، الكهربائية أو الألعاب الرياضية. الأخلاق ليست كذلك. بصفتنا بشرًا، فإننا مدعوون إلى العيش بطريقة معينة. وأن نكون مسؤولين، وأن نقوم بواجباتنا، وأن نحترم حقوق الناس، وأن نتصرف بعدل

أبًا كان ما تفعله، فلا بد وأن تهتم بالقضايا الأخلاقية والعيش وفقًا للأخلاق. لذا، ففي دراسة الكيفية التي ينبغي لنا أن نعيش بها، لا بد وأن نهتم بمفاهيم نظرية معينة مثل بعض الأمور التي ذكرتها للتو. ماذا يعني الالتزام؟ ماذا يعني أن يتمتع شخص ما بحقوق؟ ما هي العدالة؟ ما هي الإنصاف؟ ما هي الفضيلة؟ هذه كلها مفاهيم نظرية، ولا بد وأن نستوعب بعض هذه الأمور ونفكر فيها بصراحة قبل أن ننتقل إلى الحديث عن القضايا العملية.

هناك بعض القضايا العملية التي هي أكثر إلحاحًا من غيرها، وسنتحدث عن بعض القضايا الأكثر إثارة للجدل، والانقسام في عصرنا والتي تواجهنا، سواء في حياتنا الشخصية، أو علمًا، أو كليهما. قضايا مثل الإجهاض والقتل الرحيم، والحرب، وتقنين المخدرات، والأخلاق الجنسية، وما إلى ذلك. لذا، اسمحوا لي أن أقول بضعة أشياء عن التقاليد الأخلاقية المختلفة في تاريخ الفلسفة واللاهوت

سيساعدنا هذا في تصنيف أو البدء في تصنيف وجهات النظر الأخلاقية المختلفة التي سنتحدث عنها. بتفصيل. يركز النهج الأخلاقي على الواجب. ويهتم هذا النهج عادة بالقواعد في المقام الأول

سنحدث عن أخلاقيات كانط وما يسميه الأمر المطلق في نظرية الأمر الإلهي والتقاليد اللاهوتية المسيحية. هناك اهتمام بالأوامر الإلهية، كما تعلمون، القاعدة الذهبية، والوصايا العشر، فضلاً عن الأوامر المحددة. هذه هي المخاوف الأكثر ارتباطاً بالأخلاق.

ثم هناك الأخلاق الغائية والأبعاد الأخلاقية التي سنتحدث عنها أيضاً. تؤكد الأخلاق الغائية على الغايات أو الأهداف والأغراض، والتقاليد النفعية للأخلاق أكثر غائية، مثل أخلاقيات الفضيلة، التي تركز على الغاية الإنسانية وما يعنيه تحقيق خطة التصميم البشري من حيث السمات الشخصية المختلفة التي يجب أن نطورها. ثم لديك عدد من المناهج المختلفة، والمناهج الهجينة، مثل أخلاقيات العقد الاجتماعي، التي تجمع بين عناصر علم الأخلاق وكذلك أخلاقيات الغائية والقانون الطبيعي، وهو تقليد مهم في تاريخ الأخلاق المسيحية.

عندما نتحدث عن المسيحيين والأخلاق، لماذا يجب على المسيحيين دراسة الأخلاق؟ هذا سؤال يمكن الإجابة عليه بسهولة، والإجابة هي أن الحياة المسيحية تتعلق أساساً بالأخلاق، والعيش بشكل صحيح أمام الله، وهذا أمر أخلاقي أو أدب. هناك تأكيد كبير على الحياة الصحيحة في الكتاب المقدس، تماماً مثل عينة صغيرة من المقاطع التي تتناول هذا الموضوع. يقول سفر الأمثال 15: 9 أن طريق الأشرار مكروهة عند الرب، لكنه يحب من يسعى إلى البر.

ميخا 6: 8، قيل لنا، لقد أظهر لك أيها الإنسان ما هو الصالح، وماذا يطلب الرب منك؟ أن تتصرف بالعدل وأن تحب الرحمة، وأن تسير متواضعاً مع إلهك. لذا، فإن العدل والرحمة والتواضع هي فضائل أو قيم أخلاقية ندعو إلى الالتزام بها، ليس فقط هنا ولكن في أماكن أخرى كثيرة في الكتاب المقدس، وهذه صفات أخلاقية. ثالثاً، إن عيني الرب على الصالحين، وأذنيه مفتوحتان لصلواتهم، لكن وجه الرب ضد أولئك الذين يفعلون الشر.

يقول بطرس في رسالته الأولى 3، ومرة أخرى، هناك حرفياً مئات المقاطع الأخرى التي تمجدنا لنعيش حياة صالحة، ونعيش حياة بر، ونكون عادلين، ونعيش بطريقة تكرم الله أخلاقياً. لذا، فقد لاحظت للتو عددًا من المقاطع الكتابية التي تؤكد على العدالة والصلاح. الآن يمكننا أن نسأل، حسناً، ما هي العدالة؟ ما هو البر؟ وهذا يأخذنا مباشرة إلى شيء يسمى الأخلاق الفوقية، حيث نقوم بتحليل بعض المفاهيم والمصطلحات الأخلاقية.

ولكن ماذا يعني التصرف على نحو عادل ومستقيم فيما يتصل بقضايا مثل الإجهاض، والقتل الرحيم والحرب، وعقوبة الإعدام، ومعاملة الحيوانات؟ هذه كلها قضايا سنتناولها في هذا المقال. ومرة أخرى، هذه هي القضايا التي نواجهها، على الأقل في إطار عام، داخل مجتمع مدني حيث تنشأ كل أنواع المشاكل في سياق هذه القضايا، ولكن أيضاً على المستوى الشخصي. وقد نجد أنفسنا نتصارع مع بعض هذه القضايا على نحو أكثر شخصية.

إذن، هذا هو النهج الذي سنتبعه في دراستنا للأخلاق والمنهجية. كيف ينبغي أن تتم الأخلاق المسيحية؟ هذه في الواقع إحدى القضايا التي يناقشها علماء الأخلاق المسيحيون. إلى أي مدى ينبغي لعالم الأخلاق المسيحي أن يستشير النظريات والمبادئ الفلسفية ويستخدمها وينشرها عند إجراء التحليل الأخلاقي للقضايا المختلفة؟ النهج الذي سأتبعه، وهو نهج كل عالم أخلاق مسيحي أو عالم أخلاق أعرفه، هو أننا سندمج نظرياتنا الفلسفية مع تحقيقاتنا اللاهوتية.

وأعتقد أن هذا النوع من التكامل بين الفلسفة واللاهوت أمر بالغ الأهمية، بل إنه أمر لا مفر منه. فنحن نفترض افتراضات فلسفية، كما نفعل جميعاً، عندما نتعامل مع الكتب المقدسة، وكذلك عندما نتعامل مع بقية جوانب الحياة. لذا، لا يمكنك حقاً الابتعاد عن الفلسفة، لذا فمن الأفضل أن نتعامل معها بشكل جيد.

قد يكون من الأفضل أن نكون واضحين في تحديدنا وتوضيحنا وتحليلنا وتقييمنا للنظريات والمبادئ الفلسفية المختلفة. لذا، سنفعل ذلك لهذا السبب. إن الحجج الفلسفية أمر لا مفر منه من وجهة نظر عملية.

إننا نعيش في مجتمع تعددي، وهناك الكثير من الناس الذين لا يهتمون باللاهوت في المقام الأول. إنهم لن يستمعوا إلا إلى الحجج الفلسفية. لذا، إذا كان لدينا موقف كتابي صحيح لاهوتيًا بشأن أي من هذه القضايا وإذا أردنا أن نسمع في الساحة العامة، وإذا أردنا أن تؤخذ حججنا وأفكارنا ومواقفنا على محمل الجد في أماكن أخرى من مجتمعنا، فنحن بحاجة إلى أن نكون قادرين على الدفاع عنها فلسفيًا، وكذلك لاهوتيًا.

على مدى سنوات عديدة، عندما كنت أدرس في جامعة تايلور وأقوم بتدريب فريقنا لمناقشة القضايا الأخلاقية، والذي يُطلق عليه فريق "كأس الأخلاق"، والذي يتنافس مع مدارس من مختلف أنحاء البلاد، كنا نطرح حججنا بطريقة فلسفية. والآن، من المؤكد أننا نمتلك قنوات لاهوتية فيما يتصل بالعديد من القضايا التي تناولناها، ولكن لا يمكننا ببساطة أن تدخل في بيئة تعددية وتبدأ في الاستشهاد بفصول وآيات من الكتاب المقدس للدفاع عن موقفك. فسوف يتم تجاهلك.

يجب أن تكون قادرًا على تقديم حججك بطريقة فلسفية. لذا، أعتقد أنه باعتبارنا مسيحيين في مجتمع تعددي، فهذا شيء يجب علينا القيام به. نحتاج إلى أن نكون على دراية بالحجج الفلسفية، وإيجابياتها وسلباتها، بالإضافة إلى أسبابنا اللاهوتية والكتابية للآراء التي نعتنقها.

لذا، سوف نتبع نهجًا من خطوتين هنا، بدءًا بنوع من المراجعة والتقييم للنظريات الأخلاقية والمفاهيم الفلسفية الرئيسية، بالنظر إلى نظريات مثل النفعية والأخلاق الكانطية، وأخلاقيات العقد الاجتماعي، وأخلاق الفضيلة. بعد ذلك، سننظر في اثنين من التقاليد اللاهوتية والأخلاقية المهمة، ونظرية الأمر الإلهي، وأخلاق القانون الطبيعي. بعد ذلك، بمجرد الانتهاء من كل ذلك، سنطبق هذه المفاهيم النظرية على قضايا أخلاقية معينة.

وبينما نستعرض النظريات والمبادئ الأخلاقية الرئيسية، فسوف أسلط الضوء على نقاط القوة والضعف في كل نظرية، ليس فقط النظريات الفلسفية، بل وأيضًا التقاليد اللاهوتية. فكل نظرية لها نقاط قوتها ونقاط ضعفها. وسوف أقدم نموذجًا انتقائيًا للتفكير في النظريات والمبادئ الأخلاقية من وجهة نظر مسيحية.

أعتقد أن كل أو على الأقل العديد من التقاليد الفلسفية والأخلاقية الكبرى تحتوي على رؤى مهمة نحتاج إلى الاهتمام بها. لذا، سأشرح هذا النموذج الانتقائي بمجرد الانتهاء من مسحنا للنظريات الأخلاقية. بعد ذلك سنناقش القضايا الأخلاقية الرئيسية، مع الإشارة إلى الحجج الفلسفية واللاهوتية المهمة على جانبي هذه القضايا.

وسنتناول عددًا من المقاطع الكتابية والحجج اللاهوتية ذات الصلة بكل قضية، مرة أخرى، على جانبي كل قضية. لذا، هذه هي الخطة وأتمنى أن تستمتعوا وتتعلموا الكثير من مناقشتنا.

هذا هو الدكتور جيمس س. سبيجل في تعليمه عن الأخلاق المسيحية. هذه هي الجلسة الأولى، المقدمة